احتياج

١ ـ كيف الوصول ..؟

العمر قد يروح
وينتهي الزمان
يا نور عينيه ..
لكن أمنيه
بالصدر مطويه
تظل لا تبوح !
وكيف يستطيع ..
ذراعي الصغير
كحبة الشعير !
ان يبلغ القمرْ ؟

٢ ـ لكنني بشر !

وددت لو أكون ...
كمدية مسنونة الاطراف ..
لم يحوها بشر !
فأرتمي على الصعاب لا اخاف
أصارع القدر !
حتى يكون لي ..
جمالك النضر !
وددت لو اكون ..
وكيف استطيع ان اكون ..
وليس عندي ساعدا شمشون
ولا غنى قارون
بل انني بشر
كسائر البشر
اود ان اعيش !

٣ ـ لكنه النصيب !

كم مرة رحلت رحلة الضنى ..
عبرت الف غابه ..
فتشت عنك فيها
اوشكت ان اصل ! ..
لكنه النصيب !
فالعفو والسماح ..
ان كنت لم اصل ..
ففي يدي جراح ..
من رحلة الضنى
وعسرة المسير !

٤ ـ وكوكبي بعيد !

القيت بالبذور ..
والنيل في التمام ..
وقيل مر عام
ولم ار النوار في الحقول!
فقلت ربما لم احسن النظام ..
ذهبت عند شيخنا فقال : لا عليك ..
تحتاج ساعدين
ودعوة تنساب في الصباح !
فقلت سيدي ..
ومن سيدعو لي ؟..
من سوى القمر !
وكوكبي بعيد !
وعدت في المساء ..
ومهجتي تنوح
فالعمر قد يروح
وينتهي الزمان
يا نور عينيه
لكن امنيه
بالصدر مطويه
تظل لا تبوح !

القاهرة — **كمال عمار**

الاخير : (وكذلك يفعلون) ، ثم فلنعتبر اي طاقة تعبيرية تفقدها الاية اذا رحنا نقول : ان الملوك اذا ادخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة اهلها اذلة ، وهذا دأب الملوك في كل زمان ومكان . فاذا كانت الاية قد فقدت هذا القدر من طاقتها التعبيرية بمجرد تحويل بعضها من اللسان الى اللسان نفسه ، فانى لا ارى كيف نستطيع ان نسلم باتخاذ الترجمة من لسان الى اخر مقياسا لتقييم الشعر او تقييم حتى الاثار الادبية عامة .

وأما فيما يتعلق بالمفاضلة بين العامية والفصحى ، فاننا نقول ان القومية العربية ينبغي لها في الاداء الادبي ان تؤثر الفصحى ، فهي لغتنا القومية العربية الجامعة ، لا لغة الاها ، والذين يدعون للعاميات هم الذين يريدون فصم عروة حيوية من عرى وحدة القومية العربية . وما أحسبنا نريد ان نمشي في ركاب هؤلاء . والاحتجاج بأن الشعب لا يفهم الفصحى ذريعة ينبغي لنا ان نقضي عليها ونستطيع ان نقضي عليها بتعليم الشعوب العربية لغتها الفصحى الجامعة مبتدئين بتذويق جمال التعبير بالفصحى ، مطالبين ادباءنا بأن يبدعوا ادبا مثقفا وفنيا يستهوي نشئنا النابت . واننا لن نستطيع ان نبني قوميتنا العربية (٥) الجامعة اذا أذنا بأن تصبح

(٥) يضيق الوقت في هذا المقام عن التبسط في خطأ الداعين الى العاميات . انهم يحتجون بأن العاميات هي لغة الشعب العربي ، كأن الشعب العربي ، بالضرورة جامد اللسان على حالة واحدة ، لا يمكن اكسابه الفصحى بتعليمه اياها تعليما منظما . ويقيس هؤلاء العربية الفصحى بمصير اللاتينية ، غير مدركين ان الذي فكك اللاتينية انما هي الروح القومية التي فرقت الناطقين بها ، بينما الروح القومية تجمع اليوم الناطقين بالعربية حول فصحاهم . يضاف الى ذلك ان الاسباب الفاعلة في التاريخ ، عصر تفكك اللاتينية ، كانت تعمل عملها على غير وعي من الشعوب وقادتها ، بينما اكتسبت الشعوب وقادتها في عصرنا صناعة جديدة هي عمل تاريخهم بأنفسهم ، بالتحكم الواعي في ظروفه وقوانينه . فالعرب اذا شاؤوا ان تحيا فصحاهم كل الحياة ، استطاعوا ذلك بنشر تعليم الفصحى في ابناء الشعب ،ونشر التعليم كله بالفصحى ، وزيادة غناها بما يضعون بها او ينقلون اليها .وعلى كل حال ، انها معركة ليس لنا ان نستهين بحدتها وشدتها بين الذين يخدمون القومية العربية خدمة واعية ، والذين يقفون منها موقفا معاديا بوعي او لا وعي . وان من واجب هذا المؤتمر ان يفكر في طرق عملية لاكتساب النصر في هذه المعركة الخطيرة . وليعذرنا الكتاب بالعاميات ، فان اتجاه الفصحى نحو التيسير (نحن لا نكتب اليوم بلغة الحريري ، ولا ناصيف اليازجي) واتجاه العامية نحو التهذيب والاخذ من الفصحى ، يحتم ان يكون ادبهم لمرحلة معينة . ان شعبا يقرأ كله ، وبالتالي يفهم الفصحى الميسرة ، لن يجد لهم مبررا لاستعمال وسيلة اداء غير الفصحى الميسرة .